2.الحذف في الخط العربي (إشكالية وحلول)

Elision in Arabic Orthography: Challenges and Solutions

بقلم الدكتورة: إيڤا سامي أميوني

مدرسة اللّغة العربية في مدارس المواكب_ دبي.

حائزة شهادة الدكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها من جامعة القديس يوسف.

Eva Sami Amyouni

A Lebanese national residing in the United Arab Emirates, currently working as an Arabic language teacher at Al Mawakeb Schools in Dubai. She holds a PhD in Arabic Language and Literature from Saint Joseph University

eva_amyouni@hotmail.com

تاريخ الاستلام 2025 /3/20 تاريخ القبول: 2025 /5/2 تاريخ النشر: 2025 /6/25

خلاصة البحث:

يتناولُ هذا البحث إشكاليّة الحذف في الخطّ العربيّ، والمقصود بالحذف ليس الحروف التي تكتب ولا تنطق، والتي تنطق ولا تكتب وحسب، بل أيضًا الحروف التي من أصل الكلمة، وتسقطُ نطقًا وكتابةً.

وقد خلص هذا البحث إلى:

كتابة الألف في الكلمات الثماني الآتية: إله – الرحمن – لكن – لكنَّ – ها التنبيهيّة – ذا الإشاريّة المتصلة بلام البعد (ذلك) وإبقائها محذوفة في لفظ الجلالة (اللّه) نظرًا إلى شدّة شيوعه. والى عدم حذف ابن دائمًا وفي كلّ الحالات. وعدم حذف الواومن الكلمة التي تتضمّن واوين متواليين. أمّا حذف الياء واللام في المواضع التي فصّلها البحث، فيجب أن يبقى؛ لأنّه إن لم يجرِ هذا الحذف، يتحوّل إلى باب ما يُزاد من الحروف التي تكتب ولا يُنطق بها، وهذا الأمر يعسّر الإملاء بدل تيسيره.

كلمات مفتاحية: تيسير، الخطّ، الحذف، الإملاء، الزيادة، إبراهيم، ما الاستفهاميّة، ها التنبيه، همزة قطع، همزة وصل، همزة التسوية، الأخفش، ابن قتيبة.

Research Summary:

This study addresses the issue of elision (ḥadhf) in Arabic script. The term “elision” here refers not only to letters that are written but not pronounced, or those that are pronounced but not written, but also to letters that are part of the root of the word yet are omitted both in speech and writing.

The study concludes the following:

The alif should be written in the following eight words: Ilāh (إله), al-Raḥmān (الرحمن), lakin (لكن), lakinna (لكنّ), hāʾ al-tanbīhiyya (ها التنبيهية), and dhā al-ishāriyya when attached to lām al-buʿd as in dhālika (ذلك). However, it should remain omitted in the case of the Divine Name Allāh (اللّه) due to its widespread use.

The word ibn (ابن) should not be omitted in any context.

The wāw should not be omitted from words containing two consecutive wāws.

As for the omission of yāʾ and lām in the specific cases detailed in the study, this practice should remain in place. Failing to apply this elision would result in the addition of letters that are written but not pronounced, thereby complicating rather than simplifying spelling.

Keywords: Simplification, Calligraphy, Elision, Orthography, Addition, Ibrāhīm, Interrogative Mā – Vocative Hā – Hamzat al,Qaṭʿ

(Glottal Stop), Hamzat al,Waṣl (Connecting Hamza), Hamzat al,Taswiyah, al-Akhfash, Ibn Qutaybah.

المقدمة:

يُعَدّ الخطّ العربي من أبرز الظواهر الثقافيّة التي عبّرت عن الهوية العربيّة والإسلاميّة، وتجلّت فيه روح اللغة وعبق التراث. وقد تميّز هذا الخطّ عبر العصور بجماله الفنيّ ودقّته التعبيريّة، إلّا أنّه لم يخلُ من إشكاليات لغويّة وإملائيّة تستدعي الدراسة والتحقيق، وفي مقدّمتها قضيّة **الحذف**، أي إسقاط بعض الحروف في الكتابة لاعتبارات صوتيّة أو اصطلاحيّة أو دينيّة.

ولا يقتصر مفهوم الحذف في الخط العربي على الحروف التي تُنطق ولا تُكتب أو تُكتب ولا تُنطق، بل يتجاوز ذلك ليشمل حروفًا تُعدّ جزءًا من بنية الكلمة، ويجري حذفها نطقًا وكتابةً لأسباب متعدّدة. ويُثير هذا النوع من الحذف تساؤلات تتعلّق بشرعية هذا الإسقاط، ومبرّراته الصوتيّة أو التاريخيّة، وأثره في تيسير الكتابة أوتعقيدها.

ويندرج هذا البحث ضمن إطار تقعيد القواعد الإملائيّة وتقويمها، مستعرضًا أبرز حالات الحذف التي رسخت في الكتابة العربيّة، سواء بتأثير المصحف الشريف أو لأسباب لغويّة أخرى. ويبدأ البحث بتحليل ظاهرة **حذف الألف**، لا سيّما في كلمات مخصوصة تأثّرت بالكتابة المصحفيّة، ثم ينتقل إلى دراسة حذف الألف من **حرف النداء «يا»** عند دخولها على اسم مبدوء بهمزة قطع، فضلاً عن حذف ألف التنوين في بعض المواضع النحويّة.

كما يتناول البحث ظاهرة **حذف الواو**، ويعقبه فصل مخصّص لـ **حذف همزة الوصل**، وآخر لـ **حذف الياء** في تراكيب لغويّة مخصوصة، وأخيرًا يعالج **حذف اللّام** في سياقات معينة.

يهدف هذا البحث إلى تأصيل هذه الظواهر، وبيان مواضعها، ومناقشة ما إذا كانت تمثّل تسهيلًا كتابيًّا محمودًا، أم تؤدّي إلى إرباك القارئ والكاتب، طارحًا بذلك حلولًا علميّة تجمع بين الدقّة اللغويّة والمقروئيّة الواضحة إظهار مواضع الحذف، وتيسير الإملاء العربي.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

1.ما هو المقصود بالحذف في الإملاء العربيّ؟

2.هل يسبّب هذا الحذف صعوبة في

تعلّم اللغة العربيّة؟

3 . كيف نتلافى هذه الصعوبة؟

منهج البحث: اعتمدت في بحثي المنهج الوصفيّ الذي يصف كلّ ما جاء في كتب الإملاء العربي من مسائل البحث ، ثمّ ينتقدها لتيسير الكتابة.

أدوات البحث : المصادر والمراجع التي اعتمدتها الباحثة والموثقة في نهاية البحث تحت عنوان « المصادر والمراجع»

1- تمهيد

عرف السيوطي الخط بأنه «تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحروف، فإنه يجب الاقتصار في كتابتها على أول الكلمة، نحو: ق، ن، ص، ج. وكان القياس أن يكتب هكذا: قاف، نون، صاد، جيم، كحاله إذا نطق به. وكذا بقية حروف المعجم كتبت مقتصرا على أوائلها، فخالفت الكتابة فيها النطق» (السيوطي، 1982، 6/305).

ومطابقة المكتوب للمنطوق به في ذوات الحروف وعددها، التي أشار إليها السيوطي في قوله المتقدم، هوما يعرف بـ«الكتابة الفونيتيكية» التي يكتب فيها ما ينطق به دون أي زيادة أو نقص. وهي ما نستخدمها في الكتابة العروضية التي فيها:

أ- نكتب كل ما ينطق به، ولو لم يكن مكتوباً. فنكتب «هذا»، و«لكن»، و«ذلك»، و«داود» هكذا: هاذا، لا كن، ذالك، داوود.

ب- لا نكتب ما لا ينطق به، ولوكان مكتوبا، فنكتب «ما اسمك»، و«طلع القمر»، و«طلعت الشمس»، و«جاء عمرو»، و«في البحر»، و«إلى المدرسة»، و«أبو الولد»، هكذا: مسمك، وطلع لقمر، وطلعت ششمس، وجاء عمرن، وفلبحر، وللمدرسة، وأبلولد.

أما الكتابة التاريخية، فهي الكتابة التي يتوارثها الخلف عن السلف، ويستخدمها كما هي، من دون تغيير غالبا، إلا إذا تدخلت المجامع اللغوية، فاقترحت أو فرضت تغييراً ما عليها، كما فعلت الأكاديمية الفرنسية سنة 1995م،

RHP:www.orthographhe-recommandée.info/enseignement.règles.pdf.

وكلما اقتربت الكتابة التاريخية من الكتابة الفونوتيكية، أصبحت سهلة وميسرة لمتعلميها، والعكس بالعكس. والذي يصعب هذه الكتابة كثرة الحروف التي تكتب ولا

ينطق بها، وكثرة الحروف التي ينطق بها ولا تكتب.

وليس المقصود بـ«الحذف»، في كتب الإملاء العربي، الحروف التي ينطق بها، ولا تكتب وحسب، بل أيضا الحروف التي من أصل الكلمة، وتسقط نطقا وكتابة، أي: إن الحذف يشمل:

أ- الألف والواو اللتين ينطق بهما ولا تكتبان.

ب- همزة الوصل في بعض المواضع. وهذه الهمزة ينطق بها، إذا وقعت في أول الكلام، وتسقط منه، إذا سبقت بحرف أو بكلمة. وحذفها لا يرتبط بالنطق بها أو بعدمه.

ج- حذف الياء نطقا وكتابة.

د- حذف اللام التي من أصل الكلمة، ولا ينطق بها في بعض المواضع، أي: تسقط في هذه المواضع نطقا وكتابة. وفيما يلي تفصيل مواضع الحذف.

أولا: حذف الألف

1- حذف الألف من كلمات بعينها، تأثرا بالكتابة المصحفية وبغيرها: لم يكن للكتاب العرب، في أول عهدهم بالكتابة، رموز للحركات قصيرها وطويلها. وأول من ضبط القرآن الكريم بالحركات، هو أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ/688م). وكان ضبطه بالنقط، واستبدل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ/786م) بنقط أبي الأسود، الحركات المعروفة اليوم (يعقوب، 1986، ص 25، 38). ولما جمع القرآن الكريم في المصحف المعروف باسم «المصحف العثماني»، جاءت فيه كلمات محذوفة الألف، أي: كما كانت تكتب قبل ابتكار رسم هذا الحرف. وتأثرا بالكتابة المصحفية، يكتب الكتاب بعض هذه الكلمات بدون ألف، بالتفصيل الآتي، ومرتبا هذه الكلمات بالترتيب الألفبائي (السيوطي، 1982م، 6/330-334؛ والهوريني، 1302هـ، ص 127-124؛ والهاشمي، 2001، ص 149-147؛ والأسمر، لات، ص 104، 106، 289):

أ- «إبراهيم»[1]، و«إسحق»[2]، و«إسمعيل»[3]. وأكثر الكتاب لا يحذفون الألف من هذه الكلمات اليوم.

ب- لفظ الجلالة (الله): حذفت الألف في لفظ الجلالة «الله»، لكثرة استعمال هذه الكلمة (الهوريني، 1302هـ، ص

1- ورد هذا الاسم تسعًا وستّين مرّة في القرآن الكريم (البعلبكّي، 1999م، ص 15-13).

2- ورد هذا الاسم سبع عشر مرّة في القرآن الكريم (البعلبكّي، 1999م، ص 115-114).

3- ورد هذا الاسم اثنتي عشرة مرّة في القرآن الكريم (البعلبكّي، 1999م، ص 20).

123)[1]، وكثرة الاستعمال هذه سببها كثرة ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم، فقد وردت فيه 2697 مرة محذوفة الألف. كما وردت لفظة «اللهم» خمس مرات محذوفة الألف (البعلبكي، 1999م، ص 170 – 243). واتباعا لرسمها المصحفي، كتبها الكتاب قديما وكذلك اليوم محذوفة الألف.

ج- كلمة «إله»: قال نصر الهوريني: تحذف الألف من «إله» المعرف بـ«أل» أو بالإضافة، ولم تكن فيه هاء التأنيث (إلاهة). وهذا بالنسبة إلى الخط القياسي؛ أما المصحف، فالألف فيه ساقطة من «إله» المنكر، و«إلهك». وأكثر النساخ على اتباع رسم المصحف فيهما (الهوريني، 1302هـ، ص 123).

والواقع أنه، في القرآن الكريم، حذفت الألف من:

- «إله» ثمانين مرة (البعلبكي، 1999م، ص 245-243).
- «إلها» ست عشرة مرة (ص 245، 246).
- «إلهك» مرتين (ص 247).
- «الهكم» عشر مرات (ص 247).
- «إلهنا» مرة واحدة؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿**وإلٰهنا إلٰه واحد ونحن مسلمون**﴾(العنكبوت: 46).
- «إلهه» مرتين (ص 247).
- «إلهين» مرتين (ص 247).

د- اسم الإشارة «تا»، إذا دخلت عليها لام البعد وكاف الخطاب، نحو: «تلك حديقة عامة».

هـ- ضمير المتكلم «أنا»، إذا كان محصورا بين حرف التنبيه «ها»، واسم الإشارة «ذا»: «هأنذا». ومنهم من لا يحذف الألف في هذه الكلمة (أمين وحجازي، 1977م، ص 63 – 72).

و- «أولئك»[2]، وفي هذه الكلمة شذوذان: زيادة الواو، وحذف الألف.

ز- «ثلث»[3]، والأكثر اليوم إثبات الألف فيها.

ح- «الثلثاء» (اسم اليوم الثالث من الأسبوع)، وأكثر الكتاب، اليوم، لا يحذفون الألف منها.

ط- «الحرث» (اسم علم)، وأكثر الكتاب

1- وفيه (ص 123) أنَّ هذا الحذف في الخطّ فقط؛ أمّا في اللّفظ، فيُحَرَّم إسقاطها، حتّى لا تصحّ العبادة مع ذلك، ولا ينعقد به يمين.

2- وردت هذه اللّفظة مثتين وأربع مرّات في القرآن الكريم (البعلبكّي، 1999م، ص 320-316).

3- وردت هذه اللّفظة ستّ مرّات في القرآن الكريم (ص 488).

لا يحذفون الألف من هذا الاسم.

ي- «**ذا**» **الإشارية**، إذا اتصلت بما لام البعد المكسورة: «كذلك»، «ذلكم»، «ذلكما»، «ذلكن».

يأ- «**الرحمن**»[1] بـ«أل» في البسملة، (وهي القول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وغيرها. ومنهم من قيد الحذف بالبسملة.

يب- «**السموات**»[2]، والأكثر، اليوم، كتابتها بالألف: السماوات.

يج- الفعل المعتل الآخر في صيغة المضارع المجزوم الذي ليس من الأفعال الخمسة، وفي صيغة الأمر، نحو: «لم يرض معلمنا عن نتيجة الامتحان»، و«اسع للخير» (الأصل: لم يرضى»، و«اسعى»).

يد- «**طه**»، بحذف ألفين. ومن الكتاب من يكتبها بدون حذف. و«طه» هواسم السورة العشرين من القرآن الكريم. وقد وردت في الآية الأولى من هذه السورة، وتأتي بوجهين:

يه- «**لكن**»[3].

يو- «**لكن**»[4] (حرف مشبه بالفعل الذي يفيد الاستدراك). وقد علل بعضهم حذف الألف منه بإرادة تمييزها من «لا كن» (الهوريني، 1302هـ، ص 125)، (أي: لا ستر). وهذا تعليل واهٍ، لا يخطر إلا بفكر قائله، فالسياق هوالكفيل بهذا التمييز، إن جاءت العبارة «لا كن» في عبارة، وهذا المجيء من أندر النوادر».

يز- «**ما**» **الاستفهامية**، إذا دخل عليها أحد حروف الجر، أوإذا أضيف إليها، نحو: «إلام أنتظرك؟» و«فيم تفكر؟» و«مم تشكو؟»، و»لم فعلت هذا؟» و»عم تبحث؟» و»حتام تسهر؟» و»بمقتضام تظلم الناس؟» (الأسمر، لات، ص 105).

يح- **حرف التنبيه** «**ها**»، وذلك إذا وقع بعده:

- اسم إشارة غير مبدوء بتاء، أوبهاء،

1- وردت هذه اللّفظة خمسًا وسبعين مرّةً في القرآن الكريم (ص 674-672).

2- وردت هذه اللّفظة مئة وتسعين مرّةً في القرآن الكريم (ص 744-738).

3- تأتي بوجهين:
أ- حرف عطف للاستدراك بالشّروط الآتية:
- أن يكون المعطوف بها مفردًا (لا جملة، ولا شبه جملة).
- ألّا تقترن بالواو.
- أن تُسْبق بنفي أونهي.
ب- حرف ابتداء غير عامل، وذلك إذا تلتها جملة أوشبه جملة، أوإذا سبقتها الواو، أوكلام مُثْبَت (غير مَنْفيّ)، ولم ترد في القرآن الكريم سوى حرف للاستدراك. وقد وردت فيه خَمسًا وستّين مرّةً (عمايرة والسيّد، 1988م، ص 504- 506).

4- وردت خمسًا وستّين مرّةً في القرآن الكريم (ص 506- 507).

وليس بعده كاف الخطاب (مجلة مجمع اللغة العربية، ع8، ص 54): «هذا»، و«هذان»، و«هؤلاء». ولا حذف في «هاتا»، «هاتان»، هاتين». والأكثر إثبات الألف في «هاهنا»، ومنهم من يحذفها: «ههنا».

– ضمير مبدوء بهمزة، نحو: «هأنا»، «هأنتما»، «هأنتم»، «هأنتن» (السيوطي، 1982، 6/333). ومن الكتاب من لا يحذف الألف في هذه الحالة.

–اسم الجلالة في القسم، نحو: «هالله، لأدرسن جيدا» (6/333).

يط– اسم العلم «هارون»[1]، والأكثر كتابته اليوم بالألف.

ك– حرف النداء «يا»، إذا وقعت بعدها لفظة «أيها»[2]، أوكلمة تبدأ بالهمزة، نحو: «يأيها»، «يإبراهيم». وقد علل السيوطي هذا الحذف بكراهة اجتماع المثلين (السيوطي، 1982م، 6/334). وعلله ابن قتيبة بأن ما بقي يدل عليه (ابن قتيبة 1982م، ص 227–226).

وأغلب الظن أن الألف حذفت في «يأيها» اتباعا للكتابة المصحفية، فقد وردت فيه مئة وخمسين مرة محذوفة الألف (بعلبكي، 1999، ص 343 – 348). والغالبية العظمى من الكتاب اليوم لا يحذفون هذه الألف.

كأ– اسم العلم «يس»[3]، وأكثر الكتاب يكتبونه اليوم بحسب النطق به: ياسين».

وقال السيوطي: حذفت الألف من «السلام عليكم»، و«عبد السلام»، و«سبحان الله» بخلاف «سبحانا منكرا». والعلة في هذا الحذف كثرة الاستعمال (السيوطي، 1982، ص 330). والكتاب اليوم لا يحذفون الألف في العبارات الثلاث المتقدمة.

ولم يبق اليوم من الكلمات التي تحذف الألف منها في الكتابة على أيدي الكتبة سوى ثماني كلمات، وهي: «الله، إله، الرحمن، أولئك، لكن، لكن، «ها» التنبيهية، و«ذا» الإشارية المتصلة بلام البعد (ذلك).

ولأن الكتابة المثالية هي التي يكتب فيها كل ما ينطق، دعا بعض اللغويين إلى إثبات

الألف في الكلمات المتقدمة، ومنهم أعضاء لجنة تيسير الإملاء في مجمع

1– ورد هذا الاسم عشرين مرّة في القرآن الكريم (البعلبكّي، 1999م، 1289).

2– وردت هذه العبارة عشرين مرّة في القرآن الكريم (ص 348–343).

3– هواسم السّورة السّادسة والثّلاثين من القرآن الكريم. وقد ورد هذا الاسم في الآية الأولى من هذه السّورة.

اللغة العربية بالقاهرة (مجلة مجمع اللغة العربية، ج8، ص 98)، واللجنة الثقافية في المؤتمر الثقافي للجامعة العربية (ص 100)، وأعضاء لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي»، وقد استثنت لفظ الجلالة من إثبات الألف فيها (ص 101)، وأساتذة اللغة العربية في معهد دار المعلمين العالية ببغداد (ص 102)، وعبد العليم إبراهيم (إبراهيم، لات، ص 123)، ومحمد بهجة الأثري الذي قال: «لست أدري كيف يصح، في العقل الرشيد، أن تسقط صورة الصوت الملفوظ، كالألف في مثل «هاذا»، و«ذالك»، و«هاألاء»، و«لاكن»، ونحوها من كلمات، وتكتب: «هذا»، و«ذلك»، و«هؤلاء»، و«لكن»، بغير ألف (مجمع الالغة العربية، 1960م، 12/110).

ولم يكتف بعض العلماء بمجرد الدعوة إلى إثبات الألف في الكلمات المتقدمة، بل كتبوا مقالاتهم وكتبهم تطبيقا لهذه الدعوة، ومنهم الشيخ أحمد السكندري (مجلة مجمع اللغة العربية، 1934م، 380-369،1).

2 - حذف ألف تنوين الاسم المنصوب في بعض المواضع

من القواعد الإملائية التي اتفق عليها اللغويون زيادة ألف بعد تنوين الفتح، نحو: «زرت متحفا»، و«بنيت بيتا»، و«كافأت تلميذا». وتستثنى أربعة أسماء من هذه القاعدة، وهي:

أ- الاسم المنتهي بألف، نحو: «كافأت فتى»، و«اشتريت عصا».

ب- الاسم المنتهي بهمزة على ألف، نحو: «زرت ملجأ ومرفأ».

ج- الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، نحو: «اشتريت دواء وحذاء وغذاء».

د- الاسم المنتهي بتاء مربوطة، نحو: «زرت مدينة جميلة» (الهاشمي، 2001، ص 136).

ويلاحظ أن الأسماء الثلاثة الأولى إنما حذفت الألف منها تجنبا لتوالي الأمثال، إذ لولم تحذف، لكتبت هكذا: فتاا، عصاا، ملجأا، مرفأا، دواأا، حذاأا، غذاأا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الألف بعد تنوين الفتح هي ألف مزيدة، فحذفها يعيد الكلمة إلى أصلها قبل الزيادة.

والأصح استخدام عبارة «تنوين الفتح» بدل عبارة «تنوين النصب» المستخدمة في الكتب الإملائية؛ وذلك لأن هذا التنوين قد يكون في الاسم المرفوع: نحو: «جاء فتى»، وفي الاسم المبني، نحو: «إذا».

ثانيا: حذف الواو:

قال نصر الهوريني في فصل بعنوان: «فيما يحذف من الواوات المتكررة لفظا فرارا من اجتماع المثلين صورة»: «المختار عند أهل العلم أن يكتب «داود»، و«طاوس»، و«رؤس»، و«فؤس» بواو واحدة، استخفافا لكثرة الاستعمال؛ وأما «هاوون»، و«راووق»، فمنهم من يكتبه بواوين (الهوريني، 1302هـ، ص 130).

واللافت تعارض عنوان فصله مع مضمون هذا الفصل، فالعنوان ينص على حذف واومن واوين متواليتين **فرارا من اجتماع المثلين**، وفي مضمونه أن الواوحذفت من «داود» و«طاوس»، و«رؤس»، و«فؤس» **استخفافا لكثرة الاستعمال**. ولم يذكر حجة من يحذف الواو من «هاون» و«راوق».

والواقع أن الكتاب مختلفين في حذف و اومن واوين متواليتين، فمنهم من يحذفها، ومنهم من لا يحذفها. ومما اختلفوا فيه: «مؤونة»، و«شؤون»، و«رجل سؤول»، و«يؤوس» (ابن قتيبة، 1982، ص 265).

واتفقوا على عدم الحذف، إذا:

– أدى الحذف إلى الالتباس؛ ولذلك لم يحذفوا واوا من واوي «ذوو»[1] خوف الالتباس بالمفرد «ذو» (الهوريني، 1302هـ، ص 130).

– كان بين الواوين فاصل مقدر، نحو: «الراوون»، و«الغاوون»، و«يروون»، و«يستوون»؛ لأن الواوين في هذه الكلمات بينهما ياء محذوفة مقدرة، فالأصل: و«الراويون»، و«الغاويون»، و«يرويون»، و«يستويون» (الأسمر، لات، ص 254، 255).

ثالثا: حذف همزة الوصل[2]

1 –حذف همزة «ابن» الواقعة بين علمين: تحذف همزة الوصل من «ابن»، وكذلك مؤنثها «ابنة»، إذا وقعت مفردة[3]، غير مثناة ولا

1– «ذوو»: جمع «ذو» بمعنى: صاحب. وهوملحق بجمع المذكّر السّالم: يُرْفع بالواو، ويُنْصب ويُجرّ بالياء.

2– همزة الوصل هي همزة زائدة، يؤتى بها في أوّل الكلمة، توصُّلًا للنّطق بالسّاكن. وهي تُكْتب ويُنْطق بها إذا وقعت في ابتداء الكلام، وتُكْتب ولا يُنْطق بها، إذا وقعت في دَرْجه. ونجدها في:

أ– الأسماء: ابن، ابنة، ابنُمُ (لغة في «ابن»)، اسميّتان، امرؤ، امرؤان، امرأة، امرأتان، اثنان، اثنتان، است، استان، ايمن الله، وايم الله (تعبيران يُسْتَعْملان في القَسَم).

ب– ماضي الفعل الخماسيّ، وأمره، ومصدره، نَحْو: اجْتَمَعَ، اجْتَمِعْ، اجْتِماع.

ج– ماضي الفعل السُّداسيّ، وأمره، ومصدره، نَحْو: اسْتَقْبَلَ، اسْتَقْبِلْ، اسْتِقْبال.

د– أمر الفعل الثّلاثي، نَحْو: «اكْتُبْ».

هـ– «أَلْ» المتّصلة بالاسم، نَحْو: «المعلّم».

3– أي: غير مثنّاة، ولا مجموعة.

مـجموعـة بـين علمين متصلين[1]، وكان العلم الثاني والد حقيقيا للعلم الأول[2]، أي: ليس جده، ولا جد جده، ولا والده بالتبني، ولا أمه، إلا إذا اشتهر بها، وكانت نعتا للعلم الأول[3]. – ولم تقع في أول السطر كتابة[4]، نحو: «قرأت ديوان عمر بن أبي ربيعة» (ابن قتيبة، 1982م، ص 216– 217).

2– حذف همزة وصل «ابن» إذا دخل عليها حرف النداء «يا»: نحو: «يا ابن آدم». ونص نصر الهوريني على أن الحذف هنا سببه كراهة اجتماع الأمثال. وقيل: إن المحذوف هنا ألف حرف النداء لا همزه وصل «ابن» (الهوريني، 1302هـ، ص 117).

3– حذف همزة الوصل، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، أوهمزة التسوية، أوحرف النداء:

تحذف همزة الوصل من أول الكلمة، إذا دخلت عليها:

– همزة الاستفهام، نحو: «أبنك هذا؟» و«أستعلمت عن الامتحان؟» والأصل: «أابنك هذا؟» و«أاستعلمت عن الامتحان؟»

– همزة التسوية، نحو: «توقف عن عملك إن تعبت، سواءٌ أنتهيت منه أم لم تنته». والأصل: «أانتهيت».

– الواو العاطفة أو الفاء العاطفة أو الاستئنافية، نحو: «وأتمن» (الأصل: وائتمن)، و«فأتمن» (الأصل: فإئتمن) (الأسمر، لات، ص 148).

4– حذف همزة الوصل من كلمة «اسم» في البسملة الكاملة: «بسم الله الرحمن الرحيم»

كتبت البسملة في القرآن الكريم بحذف همزة الوصل من «اسم»، وذلك في بداءة كل سورة. واختلفوا في تعليل الحذف، فقالوا: حذفت لكثرة الاستعمال (الأستراباذي، 1982م، ص 328). وزعم الأخفش أن سبب حذفها كون الباء لا يوقف عليها، فكأنها والاسم شيء واحد (السيوطي، 1982م، 6/318).

«وزعم بعضهم أنها لم تحذف هنا، وإنما كتبت على لغة من يقول: «سم الله»، والأصل: «بسم الله»، ثم خفف على حد قولهم في «إبل»: «بل». والتزم التخفيف. وقال أبو جيان: الأحسن جعل اللفظ على

1– أي: ليس بين العَلَمين سوى كلمة «ابن».
2– أي: ليس جدّه، ولا جَدّ جَدّه، ولا والده بالتَبَنّي، ولا أمّه إلّا إذا اشْتُهِر بها.
3– فإن كان بدلًا، أوعطف بيان، أوخبرًا للناسخ، أومفعولًا ثانيًا، فلا حذْف.
4– إذا وقعت في أوّل السّطر، تثبت همزتها.

اللغة الفصيحة، إن لوكان حذف الألف لتلك اللغة، لجاز إسقاط الألف في جميع المواضع، وليس كذلك» (6/318).

واشترطوا لهذا الحذف:

أ- ألا يذكر متعلق الباء (أي: الفعل الذي يتعلق به حرف الجر (الباء)، لا متقدما، ولا متأخرا، وإلا لم تحذف، نحو: «أتبرك باسم الله الرحمن الرحيم»، و«أستعين باسم الله الرحمن الرحيم»، و«باسم الله الرحمن الرحيم أستفتح»، و«باسم الله الرحمن الرحيم أستعين» (العيني، 2010م، ص 116).

ب- أن تكون البسملة كاملة، وجوز الفراء حذفها من «باسم الله»، بدون «الرحمن الرحيم»؛ لأنهما كانا معها، فحذفا للاستعمال، كما جوز حذفها من ﴿**بسم الله مجراها ومرساها**﴾(هود، الآية 31) (السيوطي، 1982م، 6/318).

وقال ابن قتيبة: «تكتب «بسم الله»، إذا افتتحت بها كتابا، أو ابتدأت بها كلاما، بغير ألف؛ لأنها كثرت في هذه الحال على الألسنة في كل كتاب يكتب، وعند الفزع والجزع، وعند الخبر يرد، والطعام يؤكل، فحذفت الألف استخفافاً. فإذا توسطت كلاما، أثبت ألفا فيها، نحو: «أبدأ باسم الله»، و«أختم باسم الله». قال الله عز وجل: ﴿ **اقرأ باسم ربك**﴾ (العلق، الآية 1)[1]، ﴿**فسبح باسم ربك**﴾ (الواقعة، الآية 74)[2]. وكذلك كتبت في المصاحف في الحالين: مبتدأة ومتوسطة» (ابن قتيبة، 1982م، ص 216-215).

وجوز الكسائي حذفها، لو أضيف «الاسم» إلى «الرحمن» أو«القاهر». وقال الفراء: «هذا باطل، لا يجوز حذفها إلا مع «الله»، لأنها كثرت معه، فإذا عدوت ذلك، أثبت الألف، وهوالصواب» (السيوطي، 1982م، 6/318).

هذا ما يقوله النحاة، وهذا بعض اختلافاتهم في هذا الحذف، والواقع أنه لوكانت كثرة الاستعمال هي سبب الحذف، لوجب حذفها في عبارة «باسم الله»، لأن هذه العبارة ترد ضمن البسملة على الكاملة، كما ترد كثيرا لوحدها.

ويلاحظ إدخال النحو في هذا الحذف، وذلك في اشتراطهم لهذا الحذف عدم تعلق الباء بفعل قبل البسملة أوبعدها.

والواقع أن الألف حذفت من البسملة التي تتصدر سور القرآن الكريم. فكتبها الكتاب كما كتبت فيه.

1- ويُلاحظ أنّ العبارة في هذه الآية الكريمة هي «باسم ربّك»، وليس «بسم الله» موضوع كلامه.
2- ويُلاحظ الملاحظة المتقدّمة نفسها.

رابعا: حذف الياء

تحذف الياء:

1- من آخر الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالياء، مثل: «لم يكو»، و«لم يرم».

2- من آخر فعل الأمر المعتل الآخر بالياء، مثل: «ارم»، و«اكو».

3- من الاسم المنقوص غير المضاف، وغير المعرف بـ«أل»، وذلك في حالتي الرفع والجر، مثل: «تصافح قاضٍ ومحامٍ»، و«مررت بماءٍ جارٍ».

4- من اسم الإشارة «تي» إذا دخلت عليه لام البعد وكاف الخطاب، مثل: «تلك معلمتي».

5- جوازا من الأسماء: «أب»، «أم»، «رب»، «ابن عم»، «ابن أم» المضافة إلى ياء المتكلم، وذلك عند ندائها، مثل: «يا أب»، «يا أم»، «يا رب»، «يا بن أم»، «يا بن عم». ويجوز حذف الياء من «أبي» و«أمي» (دون «ابن أمي» و«ابن عمي»)، والاستعاضة عنها بتاء طويلة (وهو الأكثر)، أومفتوحة (وهو الأقيس)، أومضمومة (وهو شاذ)، مثل: «يا أبت»، و«يا أبت»، و«يا أبت»، و«يا أمت»، و«يا أمت»، و«يا أمت». وربما جمع بين التاء والألف، فقيل: «يا أبتا»، و«يا أمتا» (الهوريني، 1302هـ، ص 129-128).

خامسا: حذف اللام

1- حذف حرف اللام مما اجتمع فيه ثلاث لامات

قال السيوطي: «تحذف لام التعريف أيضا مما اجتمع فيه ثلاث لامات؛ لكراهة

اجتماع الأمثال، نحو: «لله»، و«للسان» (السيوطي، 1982، 6/330).

والملاحظ أن الحذف، هنا، هوأيضا بالنسبة إلى أصل الكلمة، وليس بالنسبة إلى النطق بها.

2- حذف اللام من كل اسم مبدوء بـ«أل»، إذا دخلت عليه اللام المكسورة أو المفتوحة

قال نصر الهوريني: «أما اللام، فتحذف من كل اسم أوله لام، وعرف بـ«أل»، ودخلت عليه اللام المكسورة، أوالمفتوحة، كاللبن، واللحم، واللفظ، واللهو، واللعب، واللطيف، كقول بعض العقلاء: «إن الإنسان لم يخلق للعب، ولا للهو»، وكقوله، عليه السلام: «لله أرحم بالمؤمن من هذه بولدها»، وكقولهم: «لا بد من

مطابقة المعنى للفظ»، فتحذف واحدة من اللامات؛ لأن اجتماع الأمثال يوجب حذف أحدها. واختلف في أيهما المحذوف. واختار شيخ الإسلام[1]، في شرح الشافية، أنها لام الكلمة، لا حرف التعريف، لأنه جيء به لمعنى، فحذفه يخل بالمقصود» (الهوريني، 1302هـ، ص 131).

والجدير بالملاحظة أن حذف اللام هنا هو بالنسبة إلى أساس أصل الكلمة، وليس بالنسبة إلى اللفظ، فلا ينطق باللام المحذوفة، فلا حذف على مستوى اللفظ الذي هو، هنا، تصوير للنطق.

3- حذف لام التعريف من «الذي» وجمعه، ومن «التي» وفروعه

قال السيوطي: «حذفت لام التعريف من «الذي» وجمعه «الذين»، ومن «التي» وفروعه، وهو للتثنية والجمع، نحو: «التان»، و«التين»، و«الاتي»، و«الائي»[2]، كراهة اجتماع مثلين في الخط. وتثبت في مثنى «الذي» خاصة، وهو «اللذان»، و«اللذين» فرقا بينه وبين الجمع. ولم تثبت في مثنى «التي»؛ لأنه لا يلتبس بجمعه» (السيوطي، 1982م، 6/329).

والكتاب اليوم لا يحذفون اللام من مثنى «التي» وجمعها، بل يكتبونهما بلامين: اللتان، اللتين، اللاتي؛ وكذلك من «اللذيا» (تصغير الذي»)، و«اللتيا» (تصغير «التي») (الهاشمي، 2001، ص 153).

سادسا: الخاتمة:

ليس المقصود بـ«الحذف» في كتب الإملاء العربي الحروف التي ينطق بها ولا تكتب وحسب، بل أيضا الحروف التي من أصل الكلمة، وتسقط نطقا وكتابة في بعض المواقع. فالحذف يشمل كما تقدم، الألف والواو اللتين ينطق بهما ولا تكتبان، وهمزة الوصل، والياء واللام في بعض المواضع.

أما الألف، فكان الكتاب يحذفونها من كلمات كثيرة، ولكنهم اليوم لا يحذفونها إلا من ثماني كلمات، وهي: الله، إله، الرحمن، لكن، لكن، «ها» التنبيهية، «ذا» الإشارية المتصلة بلام البعد (ذلك). ويدعوبعض علماء العربية اليوم إلى كتابتها بالألف. وأؤيد هذه الدعوة باستثناء لفظ الجلالة «الله»، نظرا إلى شهرة رسمه. وأخالف الذين بادروا إلى تطبيق دعوتهم بكتابة هذه الكلمات بالألف، وبحذف ما لا ينطق به من الكتابة؛ لأن الخط ملك للأمة. وإن

1- هوزكريا بن محمّد بن أحمد الأنصاريّ (823هـ/1420م- 926هـ/1520م): قاضٍ مُفَسِّر، من حُفّاظ الحديث.
2- كتب محقّق كتاب «همع الهوامع»: اللّتان، اللّتين، الاّتي، الاّئي، بلاّمين بعكس ما أراده السّيوطيّ.

سمح لكل من رأى إصلاحا فيه أن يطبق إصلاحه في كتابته، سيكون في إملائنا الكثير من الاضطراب والاختلاف.

أما حذف الواو من واوين متواليتين عند بعض الكتاب، فحجته الاستخفاف، وكراهة اجتماع الأمثال، والحجتان واهيتان، وليت مجمع اللغة العربية في القاهرة يصدر قرارا بعدم حذف الواو من الكلمات التي تتضمن واوين متواليتين.

أما حذف همزة الوصل في «ابن» الواقعة بين علمين، فاشترطوا لهذا الحذف شروطا كثيرة، مختلفين في بعضها، وليت المجمع أيضا يصدر قرارا بعدم حذفها، سواءٌ أعربت نعتا –

وهذا من شروط النحاة لحذفها – أم بدلا، أم خبرا، أم غيرهما.

وكذلك القول بالنسبة إلى همزتها، إذا وقعت بعد حرف النداء، وإلى همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، أوهمزة التسوية، أو حرف النداء، وإلى همزة «اسم» من البسملة الكاملة، وعبارة «باسم الله».

أما حذف الياء في المواضع التي ذكرت في البحث، وكذلك حذف اللام، فليسا من قبيل الحذف الفونوتيكي، أي: ليسا من قبيل الذي ينطق به، ولا يكتب، بل من قبيل حذف الحرف من أصل الكلمة. وهذا الحذف يجب أن يبقى، لأنه إن لم يجر الحذف، يتحول الى باب ما يزاد من الحروف، أي: إلى باب الحروف التي تكتب، ولا ينطق بها. وهذا الأمر يعسر الإملاء بدل أن ييسره.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم، عبد العليم (لات)، **الإملاء والتّرقيم في الكتابة العربيّة**، القاهرة، مكتبة غريب، لاط.
2. الأثري، محمّد بهجة (1960م)، **تيسير الإملاء العربي**، القاهرة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، ج12، ص 114–109.
3. الأستراباذيّ، الرّضيّ (1982م)، **شرح شافية ابن الحاجب**، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمّد نور الحسن وغيره، بيروت، دار الكتب العلميّة، لاط.
4. الأسمر، راجي (لات)، **المرجع في الإملاء**، طرابلس (لبنان)، جروس برس، لاط.
5. السكندريّ، الشّيخ أحمد (1934م)، **تيسير الإملاء العربي**، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، 1/369.
6. السّيوطيّ، عبد الرّحمن بن الكمال (1982م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، لاط.
7. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى

(2010م)، **المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة المشهور بـ»شرح الشّواهد الكبرى»**، تحقيق أ.د. علي محمّد فاخر، أ.د. أحمد محمّد توفيق السّوداني، د. عبد العزيز محمّد فاخر، مصر، دار السّلام للطباعة والنّشر والتّوزيع.

8. الهاشميّ، السّيّد أحمد (2001م)، **جواهر الإملاء المفرد العلم في رسم القلم**، بعناية الدّكتور محمّد التّونجي، بيروت، مؤسّسة المعارف، ط1.

9. الهوريني، نصر (1302هـ)، **المطالع النّصريّة للمطابع الأميريّة في الأصول الخطّيّة**، القاهرة، المطبعة الأميريّة ببولاق، ط2.

10. أمين محمّد شوقي وحجازي مصطفى (1977م)، **الألفاظ والأساليب**، ج1، القاهرة، مجمع اللّغة العربيّة، لاط.

11. بعلبكيّ، روحي (1999م)، **المورد المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، بيروت، دار العلم للملايين، ط1.

12. عمايرة، إسماعيل أحمد والسّيّد، عبد الحميد مصطفى (1988م)، **معجم الأدوات والضّمائر في القرآن الكريم**، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط2.

13. ابن قتيبة (1982م)، **أدب الكاتب**، حقّقه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه محمّد الوالي، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط1.

14. يعقوب، إميل (1986م)، **الخطّ العربيّ: نشأته تطوّره مشكلاته دعوات إصلاحه**، طرابلس (لبنان)، دار جروس، ط1.

References

10. Ibrahim, Abdul Alim (n.d.). Al-Imlāʾ wa al-Tarqīm fī al-Kitāba al-ʿArabiyya. Cairo: Maktabat Gharib.

11. Al-Athari, Muhammad Bahjat (1960). Taysīr al-Imlāʾ al-ʿArabī. Cairo: Majallat Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya, Vol. 12, pp. 109–114.

12. Al-Astarabadhi, al-Radi (1982). Sharḥ Shāfiya Ibn al-Ḥājib, with commentary on poetic examples by ʿAbd al-Qādir al-Baghdādī, edited by Muhammad Nūr al-Ḥasan et al. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

13. Al-Asmar, Raji (n.d.). Al-Marjiʿ fī al-Imlāʾ. Tripoli (Lebanon): Jarrous Press.

14. Al-Iskandari, Shaykh Ahmad (1934). Taysīr al-Imlāʾ al-ʿArabī. Cairo: Majallat Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya, Vol. 1, p. 369.

15. Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn al-Kamāl (1982). Hamaʿ al-Hawāmiʿ fī Sharḥ Jamʿ al-

Jawāmiʿ, edited by ʿAbd al-ʿĀl Sālim Makram. Beirut: Muʾassasat al-Risāla.

16. Al-ʿAynī, Badr al-Dīn Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsā (2010). Al-Maqāṣid al-Naḥwiyya fī Sharḥ Shawāhid Shurūḥ al-Alfiyya (known as Sharḥ al-Shawāhid al-Kubrā), edited by Prof. Dr. ʿAlī Muḥammad Fākher, Prof. Dr. Aḥmad Muḥammad Tawfīq al-Sūdānī, and Dr. ʿAbd al-ʿAzīz Muḥammad Fākher. Egypt: Dār al-Salām for Publishing and Distribution.

17. Al-Hāshimī, Sayyid Aḥmad (2001). Jawāhir al-Imlāʾ al-Mufrad al-ʿAlam fī Rasm al-Qalam, edited by Dr. Muḥammad al-Tunji. Beirut: Muʾassasat al-Maʿārif, 1st ed.

18. Al-Hūraynī, Naṣr (1302 AH). Al-Maṭāliʿ al-Naṣriyya lil-Maṭābiʿ al-Amīriyya fī al-Uṣūl al-Khaṭṭiyya. Cairo: al-Maṭbaʿa al-Amīriyya, Būlāq, 2nd ed.

19. Amin, Muhammad Shawqi & Hijazi, Mustafa (1977). Al-Alfāẓ wa al-Asālīb, Vol. 1. Cairo: Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya.

20. Baalbaki, Ruhi (1999). Al-Mawrid al-Mufahras li-Alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1st ed.

21. ʿAmayrah, Ismail Ahmad & al-Sayyid, ʿAbd al-Ḥamīd Muṣṭafā (1988). Muʿjam al-Adawāt wa al-Ḍamāʾir fī al-Qurʾān al-Karīm. Beirut: Muʾassasat al-Risāla, 2nd ed.

22. Ibn Qutaybah (1982). Adab al-Kātib, edited and annotated by Muḥammad al-Wālī. Beirut: Muʾassasat al-Risāla, 1st ed.

23. Yaʿqūb, Emile (1986). Al-Khaṭṭ al-ʿArabī: Nashʾatuhu, Taṭawwuruhu, Mushkilātuhu, Daʿawāt Iṣlāḥihi. Tripoli (Lebanon): Dār Jarrous, 1st ed.